ISSN 1016-4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

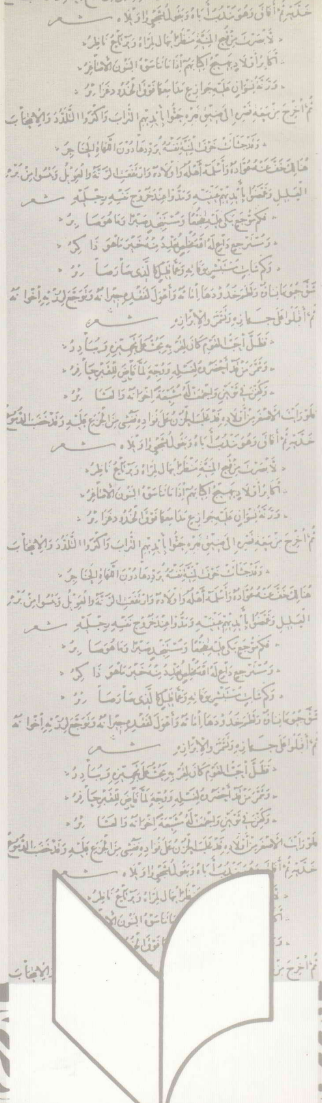

العدد الثاني [٥٨]

السنة الرابعة عشرة / ربيع الآخر ١٤٢٠ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* **الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .**
* **الآراء المنشورة لا تعبِّر عن رأي النشرة بالضرورة .**
* **ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية ، وليس لأيّ أمر آخر .**
* **النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها ، أو بإعادتها إلى أصحابها .**

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .

دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ٥

هاتف : ٥ ـ ٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٧٣٠٠٢٠ .

البريد الألكتروني : *e-mail : turathuna@rafed.net*

ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٨٥ ـ **قم** ـ **الجمهورية** الإسلامية في إيران .

تراثنا .

العدد : الثاني [٥٨] السنة الرابعة عشرة / ربيع الآخر ـ جمادى الأُولى ـ جمادى الآخرة ١٤٢٠ هـ .

الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .

الفلم والألواح الحسّاسة (الزنكغراف) : تيزهوش ـ قم .

المطبعة : ستاره ـ قم .

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة **تراثنا** ٤٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

النُّدبة الأولى

للإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام

تحقيق

فارس حسون الكريم

مقـدّمـة التحقيـق:

بسـم الله الرحمٰن الرحيم

الحمـد لله الّذي يسمع الدعـاء، ويـدفع البـلاء، ويـفيض الضـياء، ويكشف الظلماء.

والصلاة والسلام علىٰ خـاتم الأنـبياء، وسـيّد الأصـفياء، وعـلىٰ آله الطاهرين النجباء.

وبعـد:

فإنّ أدعية أئمّة أهل البيت عليهم السلام لمنهل عـذب لمـن رام أن يـرسي قواعد الإيمان في قلبه، أو يسمو بروحه إلىٰ آفاق الكمال، لا سيّما وأنّها استوعبت الأخـلاق الحـميدة، والحكـم الخـالدة، وكـانت وسـيلتهم عليهم السلام للتربية الفاضلة والتوجيه الصحيح للفرد والمجتمع سواء.

ولا عجب من ذلك وقد علمنا أنّ اللوح قد زُيّن بأسمائهم[1]، وأنزل

---

(١) روىٰ السيّد ابن طاووس في اليقين: ١٥٢، بإسناده إلىٰ محمّـد بـن الحسـن بـن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: في اللوح المحفوظ تحت العرش، علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين.

الباري عزّ وجلّ فيهم البيّنات والمعجزات الظاهرات، فما اختصّت آية التطهير، وآية المودّة، وآية المباهلة إلّا بهم عليهم السلام.

وخصوصاً أدعية رابع الأئمّة، سيّد الساجدين وزين العابدين عليه السلام، فإنّها قد ألّمت بكلّ جوانب الحياة، فهي إضافة إلىٰ تثبيتها الإيمان والسموّ بالروح، فإنّها تجلي الرين عن القلوب، وتزيل الهموم والغموم عن النفوس، وهي بلا مغالاة فوق كلام البشر، ودون **القرآن الكريم** و **نهج البلاغة** ـ كلام جدّه باب مدينة علم الرسول عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ.

وحقّاً قيل: إنّ **الصحيفة السجّاديّة** زبور آل محمّد وإنجيلهم عليهم السلام [1].

نعم، إنّ كلّ ما حوته **صحيفته** عليه السلام هو تعظيم وتقديس للباري وجلاله، وشكر لفضله وكرمه، وطلب التوفيق والهداية منه، والنجاة من عذابه، والتعوّذ من الشيطان وإغوائه.

وبعبارة أُخرىٰ: إنّ كلمات هذه **الصحيفة** تحمل أنفاس الإمام الزكيّة، وتعكس روحه الصافية النقيّة، فهي ليست مجرّد أدعية، بل إنّها مدرسة المبدأ والعقيدة، والصبر والتضحية، والتسامح والرحمة.

وهذه أدعيته وأحرازه الشهيرة أضحت خير زاد يتقوّىٰ به علىٰ مواصلة الطريق المؤدّي إلىٰ مرضاة الله تعالىٰ.

---

(١) أوّل من أطلق هذين الاسمين هو ابن شهرآشوب ـ المتوفّىٰ سنة ٥٨٨ هـ ـ في معالم العلماء: ١٢٥ و ١٣١، في ترجمة متوكّل بن عمير بن المتوكّل، ويحيىٰ بن عليّ بن محمّد بن الحسين الرقّي.

الإمام عليّ بن الحسين السجّاد عليه السلام
ترجمته في سطور[1]

نسبه :

كان يقال له عليه السلام : ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إنّ لله من عباده خيرتين ؛ فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس» ، وكانت أُمّه بنت كسرىٰ .

اسم أُمّه :

سلافة ؛ وقيل : سلامة ؛ وقيل : شاه زنان ؛ وقيل : غزالة ؛ وقيل : خولة .

وقال في **إعلام الورىٰ** : اسم أُمّه شهزنان ؛ وقيل : شهربانويه .

ويذهب بعض المؤرّخين إلىٰ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أبدل اسم «شاه زنان» بـ «شهر بانو» لئلّا تشارك الزهراء عليها السلام لقبها ، فإنّ شاه زنان تعني في العربيّة : سيّدة النساء ، وقد خُصّت فاطمة البتول عليها السلام بلقب «سيّدة نساء العالمين» .

وقيل : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد سمّاها مريم ، وهذا ما يعطيها نفس المكانة .

---

(١) لقد اعتمدنا في هذه الترجمة المقتضبة للإمام عليه السلام علىٰ بعض المصادر المعتبرة التي تناولت سيرة الأئمّة الإثني عشر عليهم السلام ، وهي كما يلي :
إعلام الورىٰ ١ / ٤٧٩ ـ ٤٩٦ ، الخرائج والجرائح ٢ / ٥٨٣ ـ ٥٨٨ ، كشف الغمّة ٢ / ٧٣ ـ ١١٦ ، بحار الأنوار الجزء ٤٦ ، عوالم العلوم الجزء ١٨ .

مولده :

وُلد عليه السلام بالمدينة خامس شعبان سنة ستّ أو سبع أو ثمان وثلاثين من الهجرة .

ألقابه :

زين العابدين ، سيّد الساجدين ، السجّاد ، ذو الثفنات ، الزكيّ ، الأمين ، الخاشع ، الزاهد ، البكّاء ، أبو الأئمّة .

كناه :

أبو الحسن ، أبو محمّد ، أبو القاسم ، أبو بكر .

نقش خاتمه :

العزّة لله ، و : الحمد لله العليّ العظيم ، و : خَزِي وشَقِي قاتل الحسين ابن عليّ .

من معجزاته :

عن أبي حمزة الثمالي ، قال : كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فإذا عصافير يطرن حوله ويصرخن ، فقال : يا أبا حمزة ! هل تدري ما تقول هذه العصافير ؟ فقلت : لا . قال : فإنّها تقدّس ربّها عزّ وجلّ وتسأله قوت يومها . . .

عن الإمام الباقر عليه السلام ، قال : إنّ حبابة الوالبيّة دعا لها علي بن

الحسين عليه السلام فردّ الله عليها شبابها، وأشار إليها بإصبعه، فحاضت لوقتها، ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة.

من كلماته:

كان عليه السلام يقول: ما يسرّني بنصيبي من الذلّ حمر النعم.

وفي رواية أُخرىٰ قال عليه السلام: ما أُحب أنّ لي بذلّ نفسي حمر النعم[1].

كثرة عبادته:

عن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليه السلام، قال: كان أبي يصلّي بالليل حتّىٰ يزحف إلىٰ فراشه.

صبره:

إنّه عليه السلام مات له ابن فلم يُرَ منه جزع، فسئل عن ذلك، فقال: «أمرٌ كنّا نتوقّعه فلمّا وقع لم ننكره».

حزنه وبكاؤه علىٰ شهادة أبيه:

لقد بكىٰ عليه السلام علىٰ أبيه الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة.

أولاده:

أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام، أبو الحسين زيد الشهيد، عمر،

---

(١) أي: لا أُحب ذلّ نفسي وإن حصلت لي به حمر النعم، أو لا أُحب ذلّ نفسي ولا أرضىٰ بدله حمر النعم، ـ فيكون تمهيداً لما بعده ـ.

عبدالله ، الحسن ، الحسين ، الحسين الأصغر ، عبد الرحمٰن ، سليمان ، عليّ ، خديجة ، محمّد الأصغر ، فاطمة ، عليّة ، أُمّ كلثوم .

من أصحابه :

أبو خالد الكابلي «كنكر» ، يحيىٰ بن أُمّ الطويل المطعمي ـ بابه ـ ، سعيد بن المسيّب المخزومي ، حكيم بن جبير ، جابر بن عبدالله الأنصاريّ ، عامر بن واثلة الكنانيّ ، أبو حمزة الثمالي ، فرات بن أحنف ، طاووس بن كيسان ، الفرزدق الشاعر .

شعراؤه :

الفرزدق ، كثير عزّة .

بابه :

يحيىٰ بن أُمّ الطويل المدفون بواسط ، قتله الحجّاج لعنه الله .

آثاره :

المصحف المنسوب إليه عليه السلام المحفوظ في الخزانة الرضويّة بمشهد ، **الصحيفة السجّاديّة** ، **رسالة الحقوق** .

وفاته :

توفّي عليه السلام في اليوم الخامس والعشرين من المحرّم سنة خمس

وتسعين من الهجرة، أو في أوّل سنة أربع وتسعين، وله يومئذ سبع وخمسون سنة.

وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة، وتوفّي في مُلك الوليد بن عبد الملك.

حول الندبة[1]:

أمّا ندبته عليه السلام هذه التي بين يديك ـ عزيزي القارئ ـ فقد تخلّلتها أبيات من البحر الطويل تؤدّي نفس مضمون سائر كلام الإمام عليه السلام، ومن المستبعد أن تكون من نظمه عليه السلام.

ولعظيم فحواها، وجزيل بركتها فقد خصّها علماؤنا بالإجازة والرواية؛ كما فعل ذلك العلّامة الحلّي قدس سره في إجازته الكبيرة لبني زهرة الحلبي رضوان الله عليهم[2]، وهم: علاء الدين أبو الحسن عليّ بن زهرة، وآبنه شرف الدين أبو عبدالله الحسين، وآبنه الآخر بدر الدين أبو عبدالله محمّد، وآبن بدر الدين أمين الدين أبو طالب أحمد، وآبن بدر الدين الآخر عزّ الدين أبو محمّد الحسن.

النسخة المعتمدة.. ومنهج التحقيق:

هي النسخة المخطوطة المصوّرة والمحفوظة في مركز إحياء التراث الإسلامي برقم ٢٢٨، ضمن مجموعة احتوت ٥ رسائل.

---

(١) ذكرها في الذريعة ٢٤/١٠٣ رقم ٥٣٤.

(٢) ذكرت هذه الإجازة في الذريعة ١/١٧٦ رقم ٨٩٩، ومكتبة العلّامة الحلّي: ٢٧ رقم ٥، ووردت كاملة في بحار الأنوار ١٠٧/٦٠ ـ ١٣٧.

كتبت النسخة في ٧ صفحات بخطّ النسخ، بقياس ١٧ × ١٣/٥ سم، وبتاريخ ربيع الآخر سنة ٧٠٨ هـ، كاتبها هو الحسن بن محمّد بن أبي الحسن الآوي.

ورمزت لها بالحرف «ن».

كان أوّل عملي هو استنساخ النسخة المخطوطة، ومن ثمّ قابلتها مع **الصحيفة السجّاديّة الجامعة**، وأشرت لمواضع الاختلافات بينهما في الهامش.

ورمزت للصحيفة بـ: «صح».

وقد شرحت وأوضحت الكلمات الغامضة والغريبة وفقاً لكتب اللغة المعتمدة، وما كان مثبتاً بحاشية المخطوطة «ن» رمزت له بـ: «حاش».

وأحمده تعالىٰ أن وفّقني لتحقيق هذا الأثر الثمين، سائله سبحانه أن يوفّقني للمزيد، إنّه نعم المولىٰ ونعم المعين.

فارس حسّون كريم

٥ شعبان ١٤١٩ هـ ـ قم

ذكرىٰ مولد الإمام السجّاد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم ، يارب تمم بالخير ،

أخبرنا السيد الامام العالم العلامة غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن موسى بن طاوس الحسني البغدادي وقت مراجعته من زيارة مولانا الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وصوله بآوه قال اخبرنا الشيخ مجد الدين عبد الله بن محمود بن بلدجي الحنفي مدرس مدرسة ابي حنيفة ببغداد أخبرنا الشريف كمال الدين جعدر بن محمد بن زيد الحسني الموصلي أخبرنا الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني في أخبرنا السيد الامام السعيد العلامة حجة الحق على خلقه بهاء الدين أبو الرضا فضل الله بن علي الحسني الراوندي أعلى الله درجته وشرف لديه منزلته قال اخبرنا الشيخ السعيد فخار الدين أبو جعفر محمد بن علي الحسن المعروف بالنباوري أخبرنا الشيخ الأديب الحسن بن معلوب بن احمد النباوري ان مولف الكتاب قال أخبرنا الحاكم أبو القاسم عبد الله بن عبد الله الحسكاني قال أخبرنا الشيخ أبو القاسم علي بن محمد المقسري بقراءتي عليه بلفظه في داره من أصله قال اخبرنا أبو جعفر محمد بن علي الحسين بن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد الاسترابادي قال حدثنا عبد الملك بن ابرهيم وعلي بن محمد بن سيار قالا حدثنا أبو يحيى بن محمد بن عبد الله ابن بزيد المقرئ قال حدثنا سفين بن حسنه عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين بن عبد الله عليهما السلام يحاسب نفسه ويناجي ربه وهو يقول يا نفس حتام الى الجوع تكونين وإلى الدنيا وعمارتها ركونك أما اعتبرت من مضى من الاولين ومن وارثه الارض من الاولين ومن فجعت به من الاخوان وبقلب الى دار البلى من أقرانك هم في بطون الارض هامدة رميمها ، محاسنهم بها بوالٍ دوارث

صورة الصفحة الأُولىٰ من النسخة «ن»

بعد إلى ذكر المنقول إلى الثرى والمد نوع إلى هول ما ترى شعر

هوى مصرعاً في لجة وتنازعت موارثه أرحامه والأباعد

وانحوا على أمواله يقسمونها ولجاحد منهم عليها وشاكد

فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ويا آمناً من أن تدور الدوائر

كفاك من هذه الحالة وأنت صائر لها لا محالة أم كيف تهنأ بجوفك روية

إلى مائك أم كيف تسيغ طعامك وأنت تنظر حمامك شعر

فلم تزود للرحيل وقد دنا وأنت على جاهل وتهاك سائر

فيا ويح نفسي كم أسوف توبتي وعمري فان والردى إلي ناظر

وكل الذي أسلفت في الصحف مثبت يجازى عليه مثبت الحكم قادر

فكم ترفع يداك دنياك وتركب في ذلك هواك إني لأراك ضعيف اليقين يا رافع الدنيا

بالدين أبهذا أمرك الرحمن أم على هذا دلك القرآن شعر

تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر

وهل لك إن نالت يداك جنة ولم تكتسب خيراً لدى الله معاذر

أترضى أن تغنى الجنود وتنتقي ودينك منقوص ومالك وافر

فقل لذوي عمى الله تعالى وجهلهم أضاله والصلوة

والسلم على محمد وآله وأصحابه ما دار على صاحب الكتاب

الحمد لله في الجزء الذي ذرع الاوعية بان وصل

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة «ن»

بسم الله الرحمٰن الرحيم
يا ربّ تمِّم بالخير

أخبرنا السيّد الإمام، العالم العلّامة، غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسىٰ بن طاووس الحسني البغدادي[1] ـ وقت مراجعته من زيارة مولانا الإمام عليّ بن موسىٰ الرضا عليه السلام ووصوله بآوة[2] ـ،

قال: أخبرني الشيخ مجد الدين عبدالله بن محمود البلدحي الحنفي[3] ـ مُدرّس مدرسة أبي حنيفة ببغداد ـ،

أخبرنا الشريف كمال الدين حيدر بن محمّد بن زيد الحسيني الموصلي[4]،

---

(١) كان السيّد عبد الكريم بن طاووس حائريّ المولد، حلّيّ المنشأ، بغداديّ التحصيل، كاظميّ الخاتمة، وُلد في شعبان سنة ٦٤٨ هـ، وتوفّي في شوّال سنة ٦٩٣ هـ، وكان عمره خمساً وأربعين سنة وشهرين وأيّاماً.
آنظر: رجال ابن داود الحلّي: ١٣٠ رقم ٩٦٦، الأعلام ـ للزركلي ـ ٤/ ٥١.

(٢) وتسمّىٰ أيضاً: آبَهْ، آوج: بُليدة تقابل ساوة، وتفصلها عنها مسافة ٢٤ ألف ذراع.
آنظر: معجم البلدان ١/ ٥٠، المعجم اللغوي الفارسي «لغت نامه» ـ لدهخدا ـ ١/ ١٨٧.

(٣) هو عبدالله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، أبو الفضل، وُلد سنة ٥٩٩ هـ بالموصل، ورحل إلىٰ دمشق، ووُلّي قضاء الكوفة مدّة، ثمّ استقرّ ببغداد مدرّساً، وتوفّي فيها سنة ٦٨٣ هـ.
آنظر: الأعلام ـ للزركلي ـ ٤/ ١٣٥.
وفي «ن»: عبدالله بن محمود بن بُلدُجي.
وكذا ذكره في رياض العلماء ٣/ ٢٤٧، وقال: اختُلف في ضبط اسم جدّه؛ فقيل: ابن بلوجي؛ وقيل: ابن الرجىٰ؛ وقيل: ابن بلدجي.

(٤) هو حيدر بن محمّد بن زيد بن محمّد بن عبدالله الحسيني، عالم فاضل، أجازه

أخبرنا الشيخ رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني[١]،

أخبرنا السيّد الإمام السعيد العلّامة، حجّة الخلق، ضياء الدين، أبو الرضا فضل الله بن عليّ الحسني الراوندي، أعلىٰ الله درجته، وشرّف لديه منزلته[٢]،

قال: أخبرنا الشيخ السعيد، قطب الدين، أبو جعفر محمّد بن عليّ ابن الحسن المقرئ النيسابوري[٣]،

أخبرنا الشيخ الأديب الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري[٤] ـ ابن مؤلّف **البُلْغَة**[٥] ـ،

ابن شهرآشوب في سنة ٥٧٠ هـ.
آنظر: أمل الآمل ٢/١٠٨ رقم ٣٠٣.

(١) هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن شهرآشوب السروي، شيخ مشايخ الإماميّة، حفظ أكثر القرآن وله ثماني سنين، عاش ١٠٠ سنة إلّا عشرة أشهر، توفّي سنة ٥٨٨ هـ.
آنظر: لسان الميزان ٥/٣١٠ رقم ١٠٣٤، الكنىٰ والألقاب ١/٣٢١.

(٢) هو فضل الله بن عليّ بن عبيدالله الحسني الراوندي، كان فاضلاً، جليلاً، رئيساً، أديباً، شاعراً، مصنّفاً، له ديوان شعر، توفّي سنة ٥٧٠ هـ بكاشان.
آنظر: أعيان الشيعة ٨/٤٠٨، الأعلام ـ للزركلي ـ ٥/١٥٢.

(٣) ثقة، عين، له تصانيف، منها: **التعليق**، **الحدود**، **الموجز في النحو**.
آنظر: فهرست منتجب الدين: ١٥٧ رقم ٣٦٣، أمل الآمل ٢/٢٨٣ رقم ٨٤٢، رياض العلماء ٥/١١٨، معجم المؤلفين ١٠/٣١٧.

(٤) هو أبو بكر الحسن الأديب، كان أُستاذ أهل نيسابور في الأدب، له تصانيف حسنة، توفّي سنة ٥١٧ هـ.
آنظر: لسان الميزان ٢/٢٥٩ رقم ١٠٨٧.

(٥) **البلغة المترجمة في اللغة** ليعقوب بن أحمد بن محمّد، الكردي الأصل، والمتوفّىٰ

قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني[١]،

قال: أخبرنا الشيخ أبو القاسم عليّ بن محمّد العَمْري[٢] ـ بقراءته عليّ بلفظه في داره، من أصله ـ،

قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه، الفقيه القمّي رحمه الله[٣]،

قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن القاسم بن محمّد الأسترآبادي[٤]،

سنة ٤٧٤ هـ.

آنظر: الأعلام ـ للزركلي ـ ٨/ ١٩٤.

(١) هو: عبيدالله بن عبدالله بن أحمد بن محمّد الحسكاني القرشي العامريّ الحنفي النيسابوري، ويعرف بـ «ابن الحذّاء»، شيخ متقن، ذو عناية تامّة بعلم الحديث، عمَّر، توفّي سنة ٤٧٠ أو بعدها.

آنظر: تذكرة الحفّاظ ٣/ ١٢٠٠ رقم ١٠٣٢، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٨ رقم ١٣٦.

(٢) كذا في **بحار الأنوار**، وفي نسخة «ن»: المَعْمَريّ، وفي **اللؤلؤة**: المقريّ.

وهو: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ العلوي العمري، المعروف بـ: «ابن الصوفي»، له رسائل: **العيون**، **الشافي**، **المجدي**.

آنظر: معالم العلماء: ٦٨ رقم ٤٧٠، وأمل الآمل ٢/ ٢٠١ رقم ٦٠٨، معجم المؤلّفين ٧/ ٢٢١.

(٣) هو الشيخ الصدوق، المولود بدعاء الإمام المهديّ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف بقم، له نحو من ثلاثمائة مصنّف، توفّي سنة ٣٨١ هـ وكان بلغ عمره نيّفاً وسبعين سنة.

آنظر: رجال النجاشي: ٣٨٩ رقم ١٠٤٩، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٠٣ رقم ٢١٢.

(٤) هو: أبو الحسن محمّد بن القاسم، المفسّر، الخطيب، الجرجاني الأسترآبادي ـ نسبة إلىٰ أسترآباد، بُليدة مشهورة من أعمال طبرستان، بين سارية وجرجان ـ وهو راوي التفسير المنسوب إلىٰ الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.

آنظر: معجم رجال الحديث ١٧/ ١٥٥ رقم ١١٥٨٦، مراصد الاطّلاع ١/ ٧٠.

قال: حدّثنا عبد الملك بن إبراهيم وعليّ بن محمّد بن سيّار[١]،

قالا: حدّثنا أبو يحيىٰ محمّد[٢] بن عبدالله بن يزيد المقري،

قال: حدّثنا سفيان بن عُيَيْنَة[٣]،

عن الزُّهري[٤]، قال[٥]:

---

(١) في نسخة «ن»: عليّ بن محمّد بن محمّد بن سيّار.
وهو: أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، من الشيعة الإماميّة، وأحد راويَي التفسير المنسوب إلىٰ الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام.
آنظر: معجم رجال الحديث ١٢ / ١٤٧ رقم ٨٤٢٨.

(٢) في نسخة «ن»: أبو يحيىٰ بن محمّد. وهو تصحيف.
وهو: محمّد بن أبي عبد الرحمٰن عبدالله بن يزيد القُرَشِيّ العَدَويّ المقرئ المكّي، توفّي سنة ٢٥٦ هـ.
آنظر: تهذيب الكمال ٢٥ / ٥٧٠ رقم ٥٣٨٠، تهذيب التهذيب ٩ / ٢٤٥ رقم ٦٣٣٤.

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عِمران ـ وآسمه ميمون الهلالي ـ أبو محمّد الكوفيّ، كان قويّ الحفظ، وما في أصحاب الزهري أصغر سنّاً منه، وُلد سنة ١٠٧ هـ، وتوفّي سنة ١٩٨ هـ.
آنظر: تهذيب الكمال ١١ / ١٧٧ رقم ٢٤١٣.

(٤) هو: أبو بكر محمّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله القرشي الزهري المدني، قيل: إنّه حفظ علم الفقهاء السبعة، مات سنة ١٢٤ أو ١٢٥ هـ.
آنظر: تهذيب الكمال: ٢٦ / ٤١٩ رقم ٥٦٠٦، الكنىٰ والألقاب ٢ / ٢٧٠.

(٥) روىٰ هذه الندبة ابنُ عساكر الشافعي في تاريخ مدينة دمشق ٤١ / ٤٠٣، بإسناده عن أبي القاسم هبة الله بن محمّد بن عبد الواحد، نا أبو منصور محمّد بن محمّد ابن عبدالعزيز العَكبري، نا أبو محمّد عبدالله بن مجالد بن بِشر البجلي ـ بالكوفة ـ، أنا أبو الحسن محمّد بن عمران، أنا محمّد بن عبدالله المقرئ، حدّثني سفيان بن عُيينة، عن الزهري، قال: . . .
وأمّا سند العلّامة الحلّي ـ في إجازته لبني زهرة ـ علىٰ ما في بحار الأنوار ١٠٧ / ١٢١ فهو: الحسن الدربي، عن نجم الدين عبدالله بن جعفر الدوريستي،

سمعت عليّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام يُحاسب نفسه ويناجي ربّه، ويقول:

يا نفسُ حَتّامَ[١] إلىٰ الحَياةِ سُكونُكِ، وإلىٰ الدُّنيا وَعِمارَتِها[٢] رُكونُكِ؟!

أمَا اَعتَبَرْتِ بِمَنْ مَضىٰ مِنْ أسْلافِكِ، ومَنْ وارَتْهُ الأرضُ مِن أُلّافِكِ[٣]، وَمَنْ فُجِعْتِ بِهِ مِن إخوانِكِ، وَنَقَلْتِ إلىٰ دارِ البِلىٰ مِنْ أقرانِكِ؟!

فَهُمْ في بُطُونِ الأرضِ بَعْدَ ظُهورِها
مَحاسِنُهمْ فيها بَوَالٍ[٤] دَواثِرُ

خَلَتْ دورُهُمْ مِنهُمْ[٥] وأَقْوَتْ[٦] عِراصُهُمْ
وَساقَتْهُمُ نَحْوَ المَنايا المَقادِرُ

عن ضياء الدين أبي الرضا فضل بن عليّ الحسني ـ بقاشان ـ، عن أبي جعفر محمّد ابن عليّ بن الحسن المقري النيسابوري، عن الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري، عن الحاكم أبي القاسم عبدالله بن عبيدالله الحسكاني، عن أبي القاسم عليّ بن محمّد العمري، عن أبي جعفر محمّد بن بابويه، عن أبي محمّد بن القاسم بن محمّد الأسترآبادي، عن عبد الملك بن إبراهيم وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبي يحيىٰ بن عبدالله بن زيد المعرّي، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، قال: . . .

(١) في «صح»: حتّىٰ متىٰ «خ».
وأصلها: حتّىٰ ما، حذفت ألف ما الاستفهاميّة. ومعناها: إلىٰ متىٰ؟

(٢) في نسخة «ن»: وعماراتها.

(٣) أُلّافك: أحبّتك، مفردها: آلِف. المعجم الوسيط ١/٢٣ مادة «ألف».

(٤) بَوَالٍ: جمع بالٍ «حاش».

(٥) في نسخة «ن»: عنهم.

(٦) أقوَت: خَلَت.

وَخَـلَوْا عَـنِ الدُّنـيا وَمـا جَـمَعوا لَـها
وَضَـمَّتْهُـمُ تَـحْتَ الـتُّرابِ الحَفائِرُ

كَم اخْتَرَمَتْ[١] أيدي المَنُونِ مِنْ قُرونٍ بَعْدَ قُرونٍ ؟! وَكَمْ غَيَّرَتِ الأرضُ بِبَلاها ، وَغَيَّبَتْ في ثَراها مِمّن عاشَرْتِ مِنْ صُنوفِ الناسِ ، وَشَيَّعْتِهِمْ إلىٰ الأرْماسِ[٢] ؟!

وَأَنْتَ عَـلَىٰ الدُّنْـيا مُـكِبٌّ[٣] مُـنافِسٌ[٤]
لِـخُـطّـابِهـا فِـيهـا حَـرِيـصٌ مُـكَـاثِرُ

عَـلىٰ خَـطَرٍ تُـمْسي وَتُـصْبِحُ لاهِـياً
أتَـدْري بِـماذَا لَـوْ عَـقَلْتَ تُـخاطِرُ ؟!

وإنَّ امْـرَأً يَسْـعىٰ لِـدُنْـيـاهُ جاهِـداً
وَيَـذْهَلُ عَـنْ أُخْـراهُ لا شَكَّ خـاسِرُ

فَحَتّامَ عَلَىٰ الدُّنْيا إقْبالُكَ ، وَبِشَهَواتِها[٥] اشْتِغالُكَ ؟! وَقَدْ وَخَطَكَ الْقَتِيرُ[٦]، وَوافاكَ[٧] النَذيرُ ، وَأنْتَ عَمّا يُرادُ بِكَ ساهٍ[٨] ، وَبِلَذَّةِ يَوْمِكَ

---

(١) في نسخة «ن» : تَخَرَّمَتْ .
وآخترمت : استأصلت وقطعت ، المعجم الوسيط ١ / ٢٣٠ ، مادة «خرم» .
(٢) في نسخة «ن» : أرماس . والأرماس : القبور ، المعجم الوسيط ١ / ٣٧٢ مادّة «رمس» .
(٣) مكبّ : معتمد مواظب «حاش» .
(٤) في «صح» : منافر .
(٥) في «صح» : وبشهوتها .
(٦) أي : خالط الشيب سواد شعرك .
(٧) وافاك : أتاك «حاش» .
(٨) السَّهْو والسهوةُ : نسيانُ الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب عنه إلىٰ غيره . . . فهو

لاهٍ[١] !

وفي ذِكْرِ هَولِ المَوتِ والقَبرِ والبِلىٰ
عَنِ اللَّهوِ واللَّذّاتِ لِلمَرءِ زاجِرُ
أَبَعْدَ اقْتِرابِ الأربَعينَ تَرَبُّصٍ ؟ !
وشَيبُ القَذالِ[٢] مُنْذِرٌ لَكَ[٣] ذاعِرُ
كأَنَّكَ مَعْنِيٌّ[٤] بِما هو ضائرٌ
لِنَفسِكَ عَمْداً أوْ عَنِ الرُّشْدِ جائِرُ !

آنظُرْ[٥] إلىٰ الأُمَمِ الماضيةِ ، والقُرونِ الفانِيَةِ ، والمُلوكِ العاتِيَةِ ! كيفَ آنتَسَفَتْهُمُ الأيّامُ ، وأفناهمُ الحِمامُ[٦] ! فَانمَحَتْ[٧] من الدُنيا آثارُهمْ ، وبَقِيَتْ فِيها أخبارُهُمْ !

وأضحَوا رَميماً[٨] فِي التُرابِ وَأَقْفَرَتْ
مَجالِسُ مِنهُم عُطِّلَتْ وَمَقاصِرُ

ﭐ ساهٍ وسهوان . لسان العرب ١ / ٤٠٦ مادة «سها» .

(١) لاهٍ : مشغول ، من اللهو : اللعب ؛ يقال : لهوت بالشيء ألهو به لهواً وتلهيّت به إذا لعبت به وتشاغلت وغفلت به عن غيره . لسان العرب ١٥ / ٢٥٩ مادة «لها» .

(٢) القذال : مؤخّر الرأس من الإنسان والفرس ، فوق فأس القفا . لسان العرب ١١ / ٥٣٣ مادة «قذل» .

(٣) في «صح» : منذ ذلك .

(٤) معنيّ : مهتمّ .

(٥) في «صح» : انظري .

(٦) الحِمام : قضاء الموت وقدره . المعجم الوسيط ١ / ٢٠٠ مادة «حمم» .

(٧) في «صح» : فامتحت .

(٨) الرِمّة ـ بالكسر ـ : العظام البالية ، والجمع رِمم ورِمام . تقول منه رمّ العظم يرِمّ

ﭐ

وَحَـــلّوا بِـــدارٍ لا تَـــزاوُرَ بَـــيْنَهُمْ
وأنّـىٰ لِسُـكّـانِ الـقُبُـورِ الـتّـزاوُرُ ؟!

فَما أنْ تَرىٰ إلّا جُثيً[1] قَـد ثَـوَوْا بِـها[2]
مُسَـنّمَةً[3] تَسْـفي[4] عَـلَيْهَا الأعـاصِرُ

كَمْ عايَنْتَ مِنْ ذِي عِزٍ وَسُلْطانٍ، وَجُنُودٍ وأعوانٍ، تَمكّنَ مِنْ دُنياهُ، وَنـالَ مِـنها[5] مُـناهُ، فـبَنىٰ الحـصُونَ وَالدَسـاكِـرَ[6]، وَجَـمَعَ الأعـلاقَ[7] والذخائر ؟!

فَـمـا صَـرَفَـتْ كَـفَّ المَـنِـيّـةِ إذْ أَتَـتْ
مُـــبادِرَةً تَـــهوي إلَـــيهِ الذَخـــائرُ

ولا دَفَـعَـتْ عَـنهُ الحُـصونُ التـي بَـنىٰ
وحَـفّـتْ بِـهـا أنـهـارُهـا وَالـدَسـاكِـرُ

ولا قـــارَعَـتْ عَـنـهُ المَـنـيّـةَ خَـيْلُهُ
ولا طَـمِعَتْ فـي الذَبّ عَـنهُ الْعَساكِرُ

﴿ ـ بالكسر ـ رِمّةً ، أي : بَلِيَ ، فهو رميم . الصحاح ٥ / ١٩٣٧ مادة «رمم» .

(١) جثيً : تراباً مجموعاً وأحجاراً «حاش» .

(٢) ثووا : أقاموا . المعجم الوسيط ١ / ١٠٣ مادة «ثوىٰ» .

(٣) مسنّمة : عالية «حاش» .

(٤) تسفي : تذرّ . لسان العرب ١٤ / ٣٨٩ مادة «سفا» .

(٥) في نسخة «ن» : فيها .

(٦) الدساكر ـ جمع الدسكرة ـ : وهي بيوت يكون فيها الشراب والملاهي . القرية العظيمة . المعجم الوسيط ١ / ٢٨٣ مادة «الدسكرة» .

(٧) الأعلاق ـ جمع العِلق ـ : وهو النفيس من كلّ شيء . الصحاح ٤ / ١٥٣٠ مادة «علق» .

أتاهُ من أَمرِ اللهِ ما لا يُرَدّ، ونَزَلَ بهِ من قضائهِ ما لا يُصَدّ، فَتَعالىٰ المَلِكُ الْجَبّارُ، الْمُتَكَبّرُ الْقَهّارُ، قَاصِمُ الْجَبّارِينَ، وَمُبيرُ المُتكَبّرينَ!

مَـلِيكٌ عَـزِيزٌ مـا[1] يُـرَدّ قَـضاؤُهُ
عَـلِيمٌ حَكِـيمٌ نَـافِذُ الأمـرِ قَـاهِرُ
عَـنا[2] كُـلُّ ذي عِـزٍّ لِـعزّةِ وَجـهِهِ
فَكُـلُّ عَـزيزٍ لِلـمُهَيْمِنِ صـاغِرُ[3]
لَقَد خَشَعَتْ وَٱستَسلَمَتْ وَتَضاءَلَتْ[4]
لِعِـزّةِ ذِي الْـعَرْشِ المُـلوكُ الْـجَبابِرُ

فَالبِدارَ[5] البِدارَ! وَالحَذارَ الحَذارَ مِنَ الدنيا وَمَكائِدِها، وَما نَصَبَتْ لَكَ مِنْ مَصائِدِها[6]، وَتَجَلّىٰ لَكَ مِنْ زينَتِها، وَٱستَشْرَفَ لَكَ مِنْ فِتَنِها[7]!

وفـي دُون مـا عـايَنْتَ مِـنْ فَـجَعاتِها
إلىٰ رَفـضِـهـا داعٍ وَبـالـزُهـدِ آمِـرُ
فَـجِـدَّ وَلا تَـغـفَل فَـعَيشُـكَ زائِـلٌ
وأَنْـتَ إلـىٰ دارِ الـمَـنِـيّـةِ صـائِـرُ

---

(١) في «صح»: لا.
(٢) عنا: خضع وذلّ. لسان العرب ١٥/١٠١ مادة «عنا».
(٣) صاغر: ذليل. المعجم الوسيط ١/٥١٥ مادة «صغر».
(٤) تضاءلت: تصاغرت وذلّت «حاش».
(٥) البدار: السرعة. الصحاح ٢/٥٨٦ مادة «بدر».
(٦) في نسخة «ن»: مصائبها.
(٧) في نسخة «ن»: وتجلّتْ لك... وٱستشرَفَتْ لكَ مِنْ فِتَنِها.

وَلا تَـــطْلُبِ الدُّنْـــيا فـــإنّ طِـــلابَها

وإنْ نِـــلْتَ مِـــنها غُـــبَّةً[١] لَكَ ضـائِرُ

وَهَل يَحرِصُ عليها لَبيبٌ ؟! أو يُسَرُّ بِلَذّتِها أَريبٌ[٢] ؟! وهُو عَلىٰ ثِقَةٍ مِنْ فَنائِها، وَغيرُ طامعٍ في بَقائِها!

أمْ كَيْفَ تَنامُ عَيْنُ مَنْ يَخْشَىٰ البَياتَ[٣] ؟! وَ[٤] تَسكُنُ نَفسُ مَنْ يَتوقّعُ الْمَماتَ ؟!

أَلا لا وَلٰكِـــنّـــا نَـــغُـــرُّ نُـــفُـــوسَـــنا

وَتَشـغَـلُـنَا اللَّـــذّاتُ عَـمّـــا نُـحـاذِرُ

وَكَـيْفَ يَـلَـذُّ الْـعَـيْشَ مَـنْ هُـوَ مُـوقِنٌ

بِمَوْقِفِ عَدْلٍ[٥] حِينَ تُبْلَىٰ السَّرائِرُ ؟!

كَأَنّـــا نَـــرىٰ أنْ لا نُشـــورَ[٦] وأنّـــنا

سُـــدىً مـــا لَـــنا بَـعْدَ الْـفَناءِ مَـصائِرُ!

وَما عَسىٰ أنْ يَـنالَ طالِبُ الدُنيا مِنْ لَذّتِها، وَيَـتَـمَـتّـع بِـهِ مِنْ بَـهْـجَتِها ؟! مَع فُنونِ مَصائبها، وأصنافِ عَجائِبِها، وكَثْرَةِ تَعَبِه في طِلابِها، وَتَـكادُحِهِ في آكـتسـابِها، وَتَـكابُدِهِ مِنْ أسْقامِها[٧] وأوْصابِها[٨] !

---

(١) الغبّة : البلغة من العيش . لسان العرب ١/٦٣٦ مادة «غبب» .

(٢) أريب : عاقل . الصحاح ١/٨٧ مادة «أرب» .

(٣) البيات : يقال : أتاهم الأمر بياتاً فجأة في جوف الليل . المعجم الوسيط ١/٧٨ مادة «بيت» .

(٤) في «صح» : أو .

(٥) في نسخة «ن» : عرضٍ .

(٦) النشور : بعث الموتىٰ يوم القيامة . المعجم الوسيط ١/٩٢٢ مادة «نشر» .

(٧) في نسخة «ن» : في طِلابها ، وما يكابدُ في أسقامها .

(٨) أوصابها : أمراضها . الصحاح ١/٢٣٣ مادة «وصب» .

وَمـــا إِرْبَـتي[١] فـي كُـلّ يَـومٍ وَلَـيْلَةٍ
يَـــرُوحُ عَـلَيْنا صَـرْفُها[٢] وَيُـباكِـرُ[٣]
تُـــــعاوِرُهُ[٤] آفـــــاتُها وَهُـــمومُها
وَكَـمْ ما عَسىٰ يَبقىٰ لَها المُتَعاوِرُ ؟!
فَـــلا هـــو مَـــغْبُوطٌ[٥] بِـدُنْياهُ آمِـنٌ
وَلا هُـــوَ عَـنْ تِـطْلابِهَا النـفْسَ قـاصِرُ

كَمْ غَـرّتِ [الدُنْيا][٦] مِـنْ مُـخْلِدٍ إِلَـيْها، وَصَـرَعَـتْ مِـنْ مُكِبٍّ[٧] عَلَيْها ؟! فَلَمْ تَـنْعَشْـهُ[٨] مِنْ صَرْعَتِهِ، وَلَمْ تُقِلْهُ من عَثْرَتِهِ، وَلَمْ تُداوِهِ مِنْ سَقَمِهِ، وَلَمْ تَشْـفِهِ مِنْ أَلَمِـهِ!!

بَـــلىٰ ! أَوْرَدَتْـــهُ بَـعْدَ عِـزٍّ وَمَـــنْعَةٍ
مَـــوارِدَ سُـــوءٍ مـــا لَـــهُـنَّ مَـصادِرُ

---

(١) في نسخة «ن» : وما ان يني .
وإربتي : حاجتي . الصحاح ١ / ٧٨ مادة «أرب» .
(٢) صرفها : نوائبها ، والصرف : حدثان الدهر . لسان العرب ٩ / ١٩٠ مادة «صرف» .
(٣) في نسخة «ن» : يروح عليها صرفها ويبادِرُ .
(٤) يقال : تَعَاوَرَ القوم فلاناً وآعتوروه ضرباً إذا تعاونوا عليه ، فكلّما أمسك واحد ضرب واحد ، والتعاور عامّ في كلّ شيء . لسان العرب ٤ / ٦١٨ مادة «عور» .
(٥) الغِبطة : هي النعمة والسرور . لسان العرب ٧ / ٣٥٩ مادة «غبط» .
(٦) من نسخة «ن» .
(٧) مكبّ : مقبل . المعجم الوسيط ٢ / ٧٧١ مادة «كبّه» .
(٨) نعش الشيء نعشاً : أنهضه وأقامه . . . ويقال : نعش فلاناً : جَبَرَه بعد فَقره ، أو تداركه من وَرْطةٍ . . . ويقال : أنعشه من كبوته : أنهضه وقوّىٰ جأشه . المعجم الوسيط ٢ / ٩٣٤ مادة «نعش» .

فَـلَـمّـا رأىٰ أنْ لا نَـجـاةَ وأنّـهُ
هُـوَ الْـمَوْتُ لا يُـنْجِيهِ مِـنْهُ الْـمُوازِرُ
تَـنَـدّمَ لَـوْ يُـغْنِيهِ طُـولُ نَـدَامَـةٍ
عَـلَـيْهِ وَأبْـكَـتْـهُ الذُّنُوبُ الكَبائِرُ

بَكىٰ عَلىٰ ما أسلَفَ[1] مِن خَطاياهُ، وَتحَسّرَ عَلىٰ ما خَلّفَ مِنْ دُنْياهُ، حَيْثُ لا يَنْفَعُهُ الاستِعبارُ، وَلا يُنْجيهِ الاعتِذارُ، مِنْ هَوْلِ الْمَنِيّةِ، وَنُزُولِ البَلِيةِ!

أحـاطَـتْ بِـهِ آفـاتُـهُ وَهُـمـومُـهُ
وأبْـلَـسَ[2] لَـمّـا أعْـجَـزَتْـهُ الْـمَعاذِرُ
فَـلَيسَ لَـهُ مِـنْ كُـرْبَةِ الْـمَوْتِ فَـارِجٌ
وَلَـيْـسَ لَـهُ مِـمّـا يُـحـاذِرُ نـاصِرُ
وَقَـدْ جَشَأتْ[3] خَـوفَ المَـنيّةِ نَـفْسُهُ
تُـرَدِّدُهـا دُونَ الـلَـهـاةِ الـحَـناجِرُ

وَما عَسىٰ أنْ يَنالَ هُنالِكَ؟! خَفَّ عَنْهُ عُـوّادُهُ، وأسـلَمَهُ أهْلُهُ وأولادُهُ، وارتَـفَعَتِ الرَنّـةُ[4] والعَـويلُ، ويَئِسوا مِنْ بَـرْءِ العَـليلِ، وَغَمّضوا بأيدِيهِمْ عَيْنَيهِ، وَمَـدّوا عِـنْدَ خُروجِ نَفْسِهِ [يَـدَيهِ وَ][5]

---

(١) في نسخة «ن»: سلف.
(٢) أبلس: خاب «حاش».
(٣) جشأت نفسه: نهضت من حزن أو فزع. لسان العرب ١/٤٨ مادة «جشأ».
(٤) الرنّة: الصوت والصياح في الفرح أو الحزن. لسان العرب ١٣/١٨٧ مادة «رنن».
(٥) من «صح».

رِجْلَيهِ!

فَكَمْ مُوْجَعٍ يَبكي عَليهِ تَفَجُّعاً

ومستَنجِدٍ صَبْراً وَما هو صابِرُ

ومُسترجِعٍ[1] داعٍ لهُ اللهَ مُخْلِصاً

يُعَدِّدُ مِنْهُ خيرَ مَا هُوَ ذاكِرُ

وكم شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بوَفَاتِهِ

وَعَمّا قَلِيلٍ كَالذي صارَ صائِرُ

شَقَّتْ جُيوبَها نِساؤهُ، وَلَطَمَتْ خُدُودَها إماؤهُ، وَأَعْوَلَ لِفَقْدِهِ جِيرانُهُ، وَتَوَجّعَ لِرُزْئِهِ[2] إخوانُهُ، ثمّ أقْبَلوا عَلىٰ جِهازِهِ، وَتَشمّروا[3] لإبرازِهِ!

فَظَلّ أَحَبُّ الْقَوْمِ كانَ لِقُرْبِهِ

يَحُثّ عَلَىٰ تَجْهِيزِهِ وَيُبادِرُ

وشَمّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِغَسْلِهِ

وَوُجِّهَ لَمّا فاضَ[4] لِلقَبرِ حَافِرُ

وَكُفِّنَ في ثوبَينِ وآجتَمَعَتْ لَهُ

مَشَيِّعَةٌ إخْوانُهُ وَالْعَشائِرُ

---

(١) استرجع في المصيبة: قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

والترجيع: تردّد الصوت في القراءة أو الغناء أو غير ذلك ممّا يترنّم به. لسان العرب ٨/١١٥ مادة «رجع».

(٢) في «صح»: لرزيّته.

(٣) تشمّروا: تهيّأوا. الصحاح ٢/٧٠٣ مادة «شمر».

(٤) فاض: مات «حاش».

فلو رأيْتَ الأصغرَ مِنْ أولادِهِ ؟! وَقَدْ غَلَبَ الْحَزْنُ عَلَىٰ فؤادِهِ، فَغُشِيَ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيهِ، وَقَدْ خَضَبَتِ الدُّمُوعُ خَدَّيهِ، ثمّ أفاقَ وهو يَنْدُبُ أباهُ، ويَقُولُ بِشجوٍ: وا وَيلاهُ!

لَأبصَرْتَ مِنْ قُبْحِ الْمَنِيّةِ مَنْظَراً
يَهَالُ لِمَرآهُ وَيَرتاعُ نَاظِرُ
أكابِرُ أوْلادٍ يَهِيجُ آكْتِئابُهُمْ
إذا ما تَناساهُ[1] البَنُونَ الأصاغِرُ
وَرَنّةُ نِسْوانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعٍ
مَدَامِعُها فَوْقَ الْخُدُودِ غَزائِرُ

ثمّ أُخْرِجَ مِنْ سعَةِ قَصْرِهِ إلىٰ ضِيقِ قَبرِهِ، فَحَثَوْا بأيْديهِمُ التُّرابَ، وأكثَروا التَلَدُّدَ[2] والانتِحابَ، ووَقَفوا ساعَةً عَلَيهِ، وقَدْ يَئِسوا مِنَ النظرِ إلَيهِ!

فَوَلَّوْا عَلَيْهِ مُعْوِلِينَ وَكُلُّهُمْ
لِمِثْلِ الَّذِي لَاقَىٰ أخوهُ مُحاذِرُ
كَشاءِ رِتاعٍ آمِناتٍ بَدا لَها
بِمِدْيَةِ بادٍ لِلذراعَينِ[3] حاسِرُ

---

(١) في نسخة «ن»: ما تَنَاسَوْهُ.

(٢) التلدّد: العضّ علىٰ الشفاه وإظهار الحزن والتأسّف، وأيضاً: التلفت يميناً وشمالاً تحيّراً. لسان العرب ٣ / ٣٩٠ مادة «لدد».

(٣) في نسخة «ن»: بِمُدْيَتِهِ بَادِي الذراعين.
والمُدية: الشفرة الكبيرة. المعجم الوسيط ٢ / ٨٥٩ مادة «أمد».

فَـراعَتْ[١] وَلَـمْ تَـرتَعْ قَـلِيلاً وَأَجـفَلَتْ[٢]

فَـلَمَّا آنْـتَحىٰ مِـنْهَا الّـذي هُـوَ جـازِرُ

عادتْ إلىٰ مَرعاها، ونَسِيَتْ مَا في أُختِها دَهَاها[٣]! أَفبِأفعالِ البَهائِمِ آقتَدَينا، وعَلىٰ عَادَتِها جَرَيْنا؟! عُدْ إلىٰ ذِكْرِ المَنْقولِ إلَىٰ الثَرىٰ، والمَدْفوعِ إلىٰ هَوْلِ مَا تَرىٰ!

هَـوىٰ مُـصْرَعاً فـي لَـحْدِهِ وتَـوزَّعَتْ

مَـوارِيـثَـهُ أرْحـامُـهُ وَالأَواصِـرُ

وأَنْـحَـوْا عَـلَىٰ أمْـوالِـهِ يَـخْضِمونَها

فَـمَا[٤] حَـامِدٌ مِـنْهُم عَـلَيْها وشَـاكِرُ

فَـيَـا عَـامِرَ الدُنـيَا وَيَـا سَـاعِياً لَـهَا

وَيَـا آمِـنـاً مِـنْ أنْ تَـدُورَ الـدوائِـرُ!

كَيْفَ أَمِنْتَ هذِهِ الحَالَةَ، وأنْتَ صَائِرٌ إلَيْها لا مَحَالَةَ؟!

أمْ كَيفَ تَتَهَنّـا بِحَياتِكَ وهِيَ مَطِيَّتُكَ إلىٰ مَمَاتِكَ؟!

أمْ كَيفَ تسيغُ طَعامَكَ وأنْتَ مُنْتَظِرٌ[٥] حِمَامَكَ؟!

وَلَـمْ تَـتزَوّدْ لِـلرحِـيلِ وَقَـدْ دَنـا

وأنْتَ عَـلَىٰ حَـالٍ وَشـيكاً مُسَـافِرُ

---

(١) في نسخة «ن»: فريعت. وراعت: فزعت.

(٢) أجفلت: شردت وذهبت. لسان العرب ١١/١١٣ مادة «جفل».

(٣) دهاها: نزل بها.

(٤) في نسخة «ن»: ولا.

(٥) في نسخة «ن»: تنتظر.

فَيَا وَيْحَ[١] نَفْسي كَمْ أُسَوِّفُ[٢] تَوْبَتي
وعُمْريَ فانٍ والرَدىٰ لِيَ ناظِرُ
وكُلّ الّذي أَسْلَفْتُ في الصُحُفِ مُثْبَتٌ
يُجازي عَليهِ عادِلُ[٣] الْحُكْمِ قَاهِرُ
فَكَمْ تَرْقَعُ بِدينِكَ دُنْيَاكَ ، وتَرْكبُ في ذلكَ هَواكَ ؟!
إنّي لأَراكَ ضَعِيفَ اليَقينِ ، يا رَاقِعَ الدُنيا بالدِينِ !
أفَبِهذا أمَرَكَ الرحمٰنُ ؟! أمْ عَلىٰ هذا دَلَّكَ القُرآنُ ؟!
تُخَرِّبُ مَا يَبْقىٰ وَتُعْمِّرُ فَانِياً
فَلا ذَاكَ مَوْفُورٌ وَلا ذَاكَ عَامِرُ
وَهَلْ لَكَ إنْ وَافَاكَ حَتْفُكَ[٤] بَغتَةً
وَلَمْ تَكْتَسِبْ خَيْراً لَدَىٰ اللهِ عَاذِرُ
أتَرضىٰ بِأنْ تَفْنَىٰ الْحَيَاةُ وَتَنْقَضِي
وديْنُكَ مَنْقُوصٌ وَمَالُكَ وَافِرُ ؟!
[فَبِكَ إلٰهَنا نَستَجيرُ ، يَا عَليمُ يَا خَبيرُ !
مَنْ نُؤَمِّلُ لِفَكَاكِ رِقَابِنا غَيْرَكَ ؟! وَمَنْ نَرْجو لِغُفْرانِ ذُنوبِنا سِوَاكَ ؟!
وأنْتَ الْمُتَفَضِّلُ الْمَنّانُ ، الْقَائِمُ الدَيّانُ ، العائِدُ عَلَيْنا بِالإحسانِ ، بَعْدَ الإساءَةِ

---

(١) ويح : كلمة ترحّم وتوجّع . المعجم الوسيط ٢ / ١٠٦١ مادة «ويح» .
(٢) أُسوّف : أُماطل ، وأقول مرّة بعد أُخرىٰ : سوف . الصحاح ٤ / ١٣٧٨ مادة «سوف» .
(٣) في نسخة «ن» : مُثبتٌ .
(٤) حتفك : موتك وهلاكك . المعجم الوسيط ١ / ١٥٤ مادة «الحتف» .

مِنّا والعِصْيانِ.

يَا ذَا العزّةِ وَالسلطانِ، والْقوّةِ وَالبُرهانِ، أَجِرْنا مِنْ عَذابِكَ الأليمِ، وآجعَلنَا مِنْ سُكّانِ دَارِ النَعيمِ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الراحِمِينَ][1][2].

(١) ما بين المعقوفتين أثبتناه من «صح».

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤١/٤٠٣ ـ ٤٠٨، مناقب ابن شهرآشوب ٤/١٥٢ قطعة، مختصر تاريخ دمشق ١٧/٢٤٩، البداية والنهاية ٩/١٠٩ عن ابن عساكر، البلد الأمين: ٤٤٥، بحار الأنوار ٤٦/٨٢ ح ٧٦ عن ابن شهرآشوب، و ج ١٠٧/١٢١ حين نقله إجازة العلّامة الحلّي إلىٰ بني زهرة حيث أورد السند فقط، عوالم العلوم ١٨/١٢٤ ح ٣ عن ابن شهرآشوب، لؤلؤة البحرين ـ كما في البحار ج ١٠٧ ـ، مستدرك الوسائل ١١/٢٥٤ ح ٤ قطعة عن البلد الأمين، وقال: ذكرناها مع سندها في معالم العبر، الصحيفة السجّادية الرابعة: ٢٩، الصحيفة السجّادية الخامسة: ٢٥٩ دعاء ٨٠، إحقاق الحقّ ١٩/٤٨٣ عن عيون التواريخ.

فهرس مصادر التحقيق

١ ـ **القرآن الكريم** .

٢ ـ **الأعلام** ، لخير الدين الزركلي ، نشر دار العلم للملايين / بيروت .

٣ ـ **إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ** ، لأبي عليّ الفضل الطبرسي ، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم ١٤١٧ هـ .

٤ ـ **أعيان الشيعة** ، للسيّد محسن الأمين ، نشر دار التعارف للمطبوعات / بيروت ١٤٠٣ هـ .

٥ ـ **امل الآمل** ، للشيخ الحرّ العاملي ، نشر مكتبة الأندلس / بغداد .

٦ ـ **بحار الأنوار** ، للشيخ محمّد باقر المجلسي ، نشر مؤسّسة الوفاء / بيروت ١٤٠٣ هـ .

٧ ـ **البداية والنهاية** ، لأبي الفداء ابن كثير ، نشر دار الفكر / بيروت ١٤٠٢ هـ .

٨ ـ **البلد الأمين** ، للشيخ الكفعمي ، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ١٤١٨ هـ .

٩ ـ **تاريخ مدينة دمشق** ، لأبي القاسم ابن عساكر الدمشقي الشافعي ، نشر دار الفكر / بيروت ١٤١٧ هـ .

١٠ ـ **تهذيب التهذيب** ، لابن حجر العسقلاني ، نشر دار الكتب العلميّة / بيروت ١٤١٥ هـ .

١١ ـ **تهذيب الكمال** ، ليوسف المزّي ، نشر مؤسّسة الرسالة / بيروت .

١٢ ـ **الخرائج والجرائح** ، لقطب الدين الراوندي ، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) / قم ١٤٠٩ هـ .

١٣ ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة** ، لآقا بزرگ الطهراني ، نشر دار الأضواء / بيروت ١٤٠٣ هـ .

١٤ ـ **رجال ابن داود الحلّي** ، نشر المطبعة الحيدريّة / النجف ١٣٩٢ هـ .

١٥ ـ **رجال الشيخ أبي العبّاس النجاشي**، نشر جماعة المدرّسين / قم ١٤٠٧ هـ.

١٦ ـ **رياض العلماء**، للميرزا عبدالله أفندي الأصفهاني، نشر مكتبة المرعشيّ / قم ١٤٠١ هـ.

١٧ ـ **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين الذهبي، نشر مؤسّسة الرسالة / بيروت ١٤٠٥ هـ.

١٨ ـ **الصحاح**، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري، نشر دار العلم للملايين / بيروت ١٣٦٧ هـ.

١٩ ـ **الصحيفة السجّاديّة الجامعة لأدعية الامام عليّ بن الحسين السجّاد** عليه السلام، تحقيق ونشر مؤسّسة الامام المهديّ (عج) / قم ١٤٠٨ هـ.

٢٠ ـ **الصحيفة السجّاديّة الخامسة**، للسيّد محسن الأمين، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام / أصفهان.

٢١ ـ **الصحيفة السجّاديّة الرابعة**، للميرزا حسين النوري الطبرسي، نشر أصفهان.

٢٢ ـ **عوالم العلوم والمعارف**، للشيخ عبدالله البحراني الأصفهاني، تحقيق ونشر مؤسّسة الإمام المهديّ (عج) / قم ١٤٠٥ هـ.

٢٣ ـ **الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة**، لابن الصبّاغ المالكي، نشر مكتبة الأعلمي / طهران.

٢٤ ـ **فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفيهم**، لعلي بن عبيدالله بن بابويه الرازي (ق ٥)، تحقيق السيّد عبد العزيز الطباطبائي، نشر دار الأضواء / بيروت ١٤٠٦ هـ.

٢٥ ـ **كشف الغمّة**، لعليّ بن عيسىٰ الإربلي، نشر مكتبة بني هاشم / تبريز ١٣٨١ هـ.

٢٦ ـ **الكنىٰ والألقاب**، للشيخ عبّاس القمّي، نشر مكتبة بيدار / قم ١٣٥٨ هـ. ش.

٢٧ ـ **لؤلؤة البحرين**، للشيخ يوسف البحراني، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام

لإحياء التراث / قم .

٢٨ ـ **لسان العرب** ، لابن منظور الافريقي المصري ، نشر أدب الحوزة / قم ١٤٠٥ هـ .

٢٩ ـ **لسان الميزان** ، لابن حجر العسقلاني ، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت ١٣٩٠ هـ .

٣٠ ـ **مختصر تاريخ مدينة دمشق** ، لابن منظور المصري ، نشر دار الفكر / ١٤٠٤ هـ .

٣١ ـ **مراصد الاطّلاع** ، لعبد المؤمن البغدادي ، نشر دار المعرفة / بيروت ١٣٧٤ هـ .

٣٢ ـ **مستدرك الوسائل** ، للميرزا حسين النوري الطبرسي ، تحقيق ونشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم ١٤٠٧ هـ .

٣٣ ـ **معالم العلماء** ، لابن شهراشوب المازندراني ، نشر المطبعة الحيدريّة / النجف ١٣٨٠ هـ .

٣٤ ـ **معجم البلدان** ، لياقوت الحموي ، نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت ١٣٩٩ هـ .

٣٥ ـ **معجم رجال الحديث** ، للسيّد أبو القاسم الخوئي ، نشر مدينة العلم / قم ١٤٠٣ هـ .

٣٦ ـ **المعجم اللغوي (لغت نامه) ـ بالفارسيّة ـ**، لعلي أكبر دهخدا ، نشر جامعة طهران / ١٣٧٢ هـ . ش .

٣٧ ـ **معجم المؤلّفين** ، لعمر رضا كحّالة ، نشر دار إحياء التراث العربي / بيروت .

٣٨ ـ **المعجم الوسيط** ، لنخبة من الأساتذة ، نشر ناصر خسرو / طهران .

٣٩ ـ **مكتبة العلّامة الحلّي** ، للسيّد عبد العزيز الطباطبائي ، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / قم ١٤١٦ هـ .

٤٠ ـ **ملحقات إحقاق الحقّ** ، لآية الله السيّد المرعشي ، نشر مكتبة

المرعشي / قم ١٤٠٦ هـ.

٤١ ـ **مناقب آل أبي طالب**، لابن شهراشوب المازندراني، نشر مؤسّسة العلّامة / قم.

٤٢ ـ **اليقين باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين**، للسيّد علي بن طاووس الحلّي، نشر دار الكتاب /قم ١٤١٣ هـ.